

فيما آثار اليمن تُدمّر

«اليونيسكو» تدهن مملكة «داعش»



فشلت منظمة «اليونيسكو» بقيادة السيدة إيرينا يوكوفا - مديرة المنظمة - في القيام بدورها كمنظمة دولية مهتمة بالحفاظ وحماية التراث الإنساني مع أول عاصفة تواجهها منذ تأسيس هذه المنظمة عقب الحرب العالمية الثانية.

وخيبت منظمة «اليونيسكو» آمال شعوب العالم مؤخراً عندما فضلت الصمت وتركت الحديث لمعاول داعش والقاعدة أو صواريخ السعودية لتدك آثار أعظم الحضارات في التاريخ الإنساني وما تحتويه من كنوز لا تقدر بثمن وثروة عظيمة تعد ملكاً للإنسانية جمعاء... وليس لهذا الشعب أو ذلك أو لامة تدين بهذا الدين أو ذلك... أو لشعوب سمراء وليست شقراء... أو لكونها تعود لشعوب فقيرة وليست غنية فمنذ 2011م تحديداً والعالم يقف بذهول من وحشية معاول الإرهابيين وما يرتكبونه من جرائم بحق الإنسانية وبحق كل الأجيال من قبل التاريخ وحتى اللحظة، غير أن الأشيع من كل ذلك هو صمت «اليونيسكو» الذي بات يثير الشكوك ويصرح العديد من التساؤلات المخيفة، ومنها هل اقتصرص مهمة «اليونيسكو» على إصدار البيانات المنددة فقط؟ وإذا كانت داعش والقاعدة وطلابان منظمات إرهابية ولا تستطيع الضبط عليها.. فهل صمت «اليونيسكو» مبرر عما ترتكبه السعودية من جرائم بحق آثار اليمن.. أم أن «اليونيسكو» تصنف السعودية بأنها تمثل مملكة داعش وهذا هو سبب عدم تحركها دولياً لتجنب آثار اليمن هذا التدمير الفظيع.

وكشف رئيس هيئة الآثار في اليمن الأستاذ مهند السباني عن تعرض «53» موقعاً ومعلماً تاريخياً في اليمن للتدمير بصواريخ سعودية.

وتطرق إلى الفاجعة التي هزت علماء آثار العالم إزاء ما يتعرض له آثار اليمن من تدمير ممنهج وكارثية ذلك التدمير من قبل مملكة داعش.. وإزاء صمت «اليونيسكو» المريب سارعت عدة متاحف دولية وجهات أوروبية إلى التحرك بهدف إثارة رأي عام عالمي لإنقاذ آثار اليمن، وهذا التحرك تأكيد على فشل «اليونيسكو» أو خوفها من الدخول في مواجهة مع داعش.. أو أنها أصبحت مختزقة من قبل الهابية السعودية التي تدعم وتساند قيام داعش والقاعدة بتدمير الآثار والمعالم التاريخية في بلاد الشام واليمن لدوافع تكفيرية.

18 مبنى سكنياً انتهت تماماً

السعودية تدمّر مدينة
كوكبان التاريخية

من قصف الطيران السعودي لبوابة المدينة.. أغلب ضحايا قصف السبت المشنوم قضوا تحت الانقاض لعدم تمكن فرق الإنقاذ من الوصول إلى المدينة نتيجة تدمير البوابة والتي تعتبر المنفذ الوحيد لهم.. عاود العدوان الناقم والحاقد عدوانه مساء اليوم التالي لجريمة السبت بتنفيذ سلسلة من الغارات مستهدفاً أبراج ومباني مؤسسة الاتصالات والمباني والمسكن المجاورة لها ما جعل البقية الباقية من سكان المدينة يلوذون بأرواحهم سيرا على أقدامهم من فوق اكوام الخراب أو من خلال تدليهم بالحبال بحثاً عن ملاذ أمن..

هذا الاستهداف العدواني الذي تجاوز كل القيم والاعراف والمواثيق الدولية والإنسانية قوبل بالاستنكار الشديد من مختلف الجهات والمؤسسات والمنظمات المدنية والفعاليات الإبداعية والثقافية في طول البلاد وعرضها والتي دانت وبأشد العبارات جريمة استهداف هذه المدينة التاريخية المهمة..

موكدة أن إصرار العدوان السعودي على استهداف المعالم الأثرية والتاريخية في بلادنا وبالذات مدينة كوكبان التاريخية جرائم هدفها طمس التراث الحضاري للإنسان اليمني.

الجدير بالذكر أن محافظة المحويت بكامل مناطقها خالية من أي تواجد مسلح لمعسكرات أو جماعات مسلحة والتي يتخذها العدوان مبرراً لتمرير جرائمه الناقمة ضد تاريخ وتراث بلادنا وشعبنا.. لهذا نجد أن إصرار العدوان على استهداف هذه المدينة الموثقة في قائمة التراث الإنساني العالمي هو استهداف لتاريخ وبلادنا العريق وتحذ سافر للنداء العالمي لمنظمة اليونسكو الذي شدد على تجنب التراث الإنساني في اليمن أي اعتداءات مباشرة أو غير مباشرة.

العديد من الفعاليات الوطنية تتوافد إلى مدينة كوكبان للتضامن مع إبنائها والتنديد بجرائم العدوان.. وكذلك مناشدة دول العالم والمنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو بالتدخل العاجل لإيقاف الجرائم العدوانية المدمرة التي ترتكبها السعودية ضد شعبنا اليمني المسلم والتي استهدفت الإنسان وكل البنى التحتية وتطال كل ما هو مهم وغال من تراثه ومعالمه التاريخية والأثرية.. وضرورة التحرك الدولي لإنقاذ تراث الشعب اليمني الذي هو ملك للإنسانية.

المحويت - سعد الحفاشي

أقدم طيران العدوان السعودي الأسبوع قبل الماضي على شن عدة غارات على مدينة كوكبان التاريخية بمحافظة المحويت حيث استهدفت تدمير أبرز المعالم الأثرية والتاريخية التي تزخر بها مدينة كوكبان وفي مقدمتها القلعة الأثرية والاسوار والأبراج التابعة لها والبوابة الرئيسية للمدينة وعشرات المباني السكنية والمعالم الأثرية والتي حولها العدوان إلى اكوام من الرمال والحجار غير مبال بتبعات جريمة تدمير معلم حضاري إنساني تحتضنه هذه المدينة التي يزيد عمرها عن ثلاثة آلاف عام والموثقة في قائمة التراث العالمي والإنساني لدى منظمة اليونسكو كأحد أهم مدن التاريخ الإسلامي.. وبحسب رئيس هيئة الآثار الأستاذ مهند السباني فقد طال الدمار جراء القصف نسبة 85%.. وقلعة كوكبان تعتبر من المعالم المهمة في اليمن واستغرقت أعمال الترميم فيها 11 سنة ولم تستكمل.. وفي لحظة تم تدمير كل شيء..

بدأت عملية استهداف الطيران لهذه المدينة التاريخية في أكتوبر من العام الماضي حيث أقدم طيران العدوان على قصف مبنى نادي كوكبان الرياضي ومدمه بالكامل، مسبباً في ذات الوقت اضطراباً فادحاً في المباني الأثرية المجاورة للنادي.

وفي يناير من العام الجاري عاود العدوان استهدافه لهذه المدينة بعدة غارات جوية استهدفت مباني أثرية قديمة كانت تستخدم لإيواء المسافرين وعباري السبيل شمال المدينة إلا أن ما حدث الأسبوع قبل الماضي كان مخيفاً جداً حين استيقظ أبناء مدينتي كوكبان وشباب ومناطق شمام كوكبان عامة في ساعة مبكرة من فجر يوم السبت الـ 12 من فبراير الجاري على تحليق طيران مروخ وصرير انفجارات صواريخ مدمرة تجاوز عددها 12 صاروخاً شديد الانفجار حولت معالم المدينة واجمل ما فيها وأبرز ما يميزها إلى اكوام من الرمال والحجار المترامية، في حين دمرت أكثر من 18 مبنى سكنياً مجاوراً للقلعة وبوابة المدينة على ساكنيها من الأطفال والنساء، والذين قدر لهم ان لا يستطيعوا من نومهم، او في حالة الاذهول وبينما مازال سكان المدينة محاصرين في الداخل غير قادرين على تجاوز عتبات مدخل المدينة للفرار إلى ملاذ آمن هرباً



مدير الآثار بحضرموت الساحل لـ «الميثاق»:

تعرض عشرة أضرحة ومزارات وقباب للتخريب في المكلا والشحر وغيل باوزير

حضرموت الوادي غنية بالمعالم الإسلامية ونحشى أن تطالها أيادي الإثم



حذر الأستاذ عدنان باوزير - مدير عام هيئة الآثار بحضرموت الساحل - من تعرض أعظم وأهم المعالم الدينية في سينون وتريم والحوطة للتدمير من قبل الجماعات المتطرفة وفي المقدمة الوهابيون، في ظل استمرار الصمت الدولي عما يتعرض له المعالم الدينية في المكلا والشحر من تدمير.

وكشف باوزير في لقاء مع «الميثاق» عن تجاهل واضح لما يتعرض له الآثار في حضرموت حيث إن «اليونسكو» لم تدن تدمير أكثر من عشرة معالم دينية من قبل الجماعات المتشددة، متهماً الوهابيين بالخطر الذي يهدد المعالم الدينية في حضرموت.

لفتاً إلى أن ما يحدث في اليمن من تدمير للآثار لا يختلف عما تقوم به الجماعات الإرهابية في العراق وسوريا من تدمير للآثار.

وطالب السقايف بتوثيق المعالم الدينية خشية أن يطالها التدمير إذا استمرت الظروف الراهنة.. والى نص اللقاء:

لقاء / فايز بن عمر

الوهابيون وراء حملة تدمير المعالم الإسلامية بحضرموت

متحف المكلا مهدد بالتدمير بدعوى احتوائه على تماثيل «كفرية»

عدم إدانة «اليونسكو» ما يحدث للمعالم الدينية في المكلا والشحر يقلقنا

> هل لديكم احصاء دقيق عن الآثار والمقدسات التي تم تدميرها في حضرموت وواديها وساحلها.. مع تقديم ارقام مفصلة لو أمكن.. وتحديد أنواع الملامح التراثية التي تعرضت للتخريب؟

- ليس لدينا احصائية رسمية للمعالم التي دمرت بالضبط وأغلبها في ساحل حضرموت، وهي معالم دينية (أضرحة، مزارات، قباب.. الخ) لا أعرف عددها على وجه الدقة حالياً نتيجة عدم وجود برنامج زولات ميدانية، ولكنها تقارب العشرة حتى الآن، ثلاثة منها في مدينة المكلا، والبقية في الشحر وشرقها، وواحد في منطقة غيل باوزير.

> ما الأسباب التي تتذرع بها الجماعات الإسلامية التي تعمل معول التدمير في آثارنا وتاريخنا؟

- الأسباب التي ادت إلى هذا التدمير من وجهة نظر الجماعات الإسلامية المتطرفة، أسباب عقائدية دينية، حيث تعتقد تلك الجماعات أن هذه المعالم الدينية تخالف مبدأ التوحيد في الدين الإسلامي وتعتبرها بدعاً وشركيات.

> ما المعالجات التي تتخذونها لوقف هذه الجريمة ضد البشرية وتاريخها؟

- لا توجد لدينا خيارات لمواجهة هذا التخريب، فنحن هنا نتعامل مع تنظيمات إرهابية وليس مع طرف آخر،

نقوم بإبلاغ ديوان هيئة الآثار والمتاحف في صنعاء بتلك الاعمال، وهي بدورها تناشد المنظمات الثقافية العالمية ذات العلاقة بالتدخل والمساعدة، ولم يسجل حتى الآن أي تدخل فاعل.. والخوف كل الخوف بل من المؤكد ان ذلك التخريب سيستمر نتيجة الظروف السياسية والميدانية الراهنة، وسيطال معالم أخرى، وربما يصل إلى مناطق جغرافية جديدة، وخصوصاً الداخل الحضرمي حيث تنتشر بكثرة مثل تلك المعالم الدينية، وخصوصاً في مدن كسينون وتريم والحوطة وغيرها.. كما هدد التنظيم قبل فترة بتفجير متحف المكلا، بحجة وجود تماثيل يسمونها هم اصناماً كفرية، لكنه لم ينفذ تهديده، ولا يمنع ذلك من ان يعود التنظيم ويقوم بمثل هذا العمل، خصوصاً ان هناك تجارب مماثلة حدثت بالفعل في الداخل، كمثقف أبين مثلاً، او حتى تلك الاعمال التي تقوم بها نفس هذه الجماعات في العراق وسوريا وغيرها، هذا دفعنا لطلب من اليونسكو تمويل خطة طارئة لتوثيق مجموعة المتحف الأثرية، تحسباً لأي طارئ، وقد وعدوا بتقديم مبلغ متواضع لهذا العمل، نحن الآن في انتظار استلامه، وياحبذ ان يتم أيضاً توثيق المعالم الدينية توثيقاً شاملاً وخصوصاً في ساحل حضرموت، للاحتفاظ على الأقل بوثائق وصور ورسومات هندسية عن تلك المعالم، المحتمل ان تطالها موجة التدمير

السائدة.

> قرأت لك مقالة تتهم الوهابية بالوقوف وراء هذه الاعمال، لماذا لا تقدمون شكوى رسمية ضد المملكة الوهابية ومشائخها المحرضين على تدمير التراث الحضاري والإنساني؟

- نعم أعتقد بل هذا من المعروف ان تلك الاعمال التدميرية هي نتيجة لاعتناق الجماعات المتطرفة للفكر الوهابي المتشدد حيال مثل هذه المعالم، والذي يحث على ازلتها وإنما وجدت، بل وحدثت من قبل ومازالت هذه الاعمال نتيجة هذا الفكر المتزمت، والذي يتم تداوله بل وتلقينه لطلاب المدارس الدينية وفي المساجد للقيام بمثل هذه الاعمال بحجة خدمة الدين.

> هل خاطبتكم هادي وحكومته لوقف هذه الاعمال الاجرامية كونها حليفاً لآل سعود؟

- لا لم نخاطب حكومة هادي، وبما ان المحافظة تحت سيطرة التنظيم الفعلية، فإننا نرفع ونخاطب بذلك ديوان هيئتنا في صنعاء فقط، ومن خلالها نخاطب كل المنظمات والمراكز وحتى الدول الأخرى بهذه الممارسات، ولا يوجد أي تجاوب يذكر منهم، عدا مساهمة اليونسكو الرمزية، والتي لم تصل حتى الآن، لا يوجد حتى استنكار أو إدانة واضحة لما يتعرض له معالم حضرموت من تدمير واضح..

